جامعة الموصل

كلية الآداب

القسم: الترجمة

عنوان المحاضرة: الكلام العربي

المادة الدراسية: اللغة العربية

المرحلة الدراسية: الأولى

مدرس المادة: د. ثامر عبدالجبار نصيف

الكلام العربي:

هو – في اصطلاح نحاة العربية–: **(اللفظ المركّب المفيد بالوضع).**

شرح مفردات التعريف:

اللفظ: هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية للغة العربية التسعة والعشرين، المبتدئة بحرف (الهمزة: أ) والمنتهية بحرف (الياء: ي)، مثل كلمة: (زيد) فإنه صوت مشتمل على: الزاي والياء والدال. وخرج بقيد (اللفظ): الإشارة والكتابة ونحوهما، فلا تسمى كلاماً عند النحويين، وإن كانت تسمى كلاماً من حيث اللغة.

المركب: هو قول مؤلف من كلمتين فأكثر أُسندت إحداهما إلى الأخرى، نحو: قام زيد، وعبدالله قائم. وخرج بقيد (المركب): القول المفرد، مثل كلمة: زيد، فلا يُقال له أيضاً كلام عند نحاة العربية.

المفيد: بمعنى أنْ يكون هذا (اللفظ المركب) يفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها من قِبَل المتكلم، مثل: جاء محمد، ومحمد قائم. فإن كلاً من المثالين أفاد فائدة تامة يحسن سكوت المتكلم عليها، وهي الإخبار بقيام محمد. وخرج بقيد (المفيد): غيرَه، نحو قولك: عبدالله، وقولك: إنْ قام زيد، وما شابه ذلك، فلا يُسمى كلاماً؛ لأنها لا تفيد فائدة تامة، إذ هناك ما يستدعي انتظار السامع لأمر ما يترتب على التلفظ بـ: عبدالله، و: قيام زيد.

بالوضع: أي أنّ هذا (اللفظ المركب المفيد)، هو في حيز اللغة العربية، بمعنى أنه من وَضْع العرب أنفسهم فحسب، بأنْ جعلوا اللفظ دليلاً على المعنى عندهم، نحو: زيد، فإنه

لفظ عربي جعلته العرب دالّاً على معنىً وهو ذات وُضِعَ عليها لفظ: زيد. وخرج بـ:
(الوضع العربي): كلامَ العجم، كالترك والبربر وغيرهم، فلا يُقال له كلام عند نحاة العربية.

أقسام الكلام العربي:

تُقسَم الكلمة العربية على أقسام ثلاثة: اسمٌ، وفعلٌ، وحرف. وقد توصّل علماء العربية إلى هذه الأقسام في ضوء استقرائهم لمكونات الكلام العربي. وفيما يأتي الكلام على كل واحد من هذه الأقسام بشيءٍ من التفصيل.

أولا: الاسم: هو كلمة تدلّ على بذاتها على شيء محسوس من غير أنْ تحتاج إلى كلمة أخرى معها لتُوضِّح معناها، مثل: بيت، خالد، ماء، نخلة، . . . الخ، أو أنْ تدل على شيء غير محسوس يُدركُ بالعقل البشري، مثل: شجاعة، مروءة، شرف، نبل، . . . الخ، وهو في هذين النوعين لا يقترن بزمن.

علاماته:

هناك علامات للاسم يُعرَف بها، ويتم تمييزه من خلالها عن الفعل، والحرف، وأهمها:

١- الجرُّ، فإذا رأينا كلمة مجرورة لداعٍ من الدواعي النحوية عرفنا أنّها اسم، مثل قولك: كنتُ في زيارةِ صديقٍ كريمٍ. فكلمة: زيارة: اسم ؛ لأنها مجرورة بحرف الجر (في). وكلمة: صديق: اسم ؛ لأنها مجرورة، إذ هي: مضاف إليه. وكلمة: كريم: اسم ؛ لأنها مجرورة بالتبعية لما قبلها، فهي صفة لـ: صديق.

٢- التنوين، وهو نون ساكنة زائدة (أي ليست من أصل بِنْية الكلمة، ولا من حروفها الأصلية)، تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطّاً ولا وقفاً. والتنوين من حيث الإعراب ثلاثة أقسام: تنوين الضمّ، وتنوين الفتح، وتنوين الكسر. ويتعيّن واحدٌ منها بحسب الموقع الإعرابي للكلمة في التركيب النحوي. فمن الكلمات ما يقتضي أن يكون في آخره ضمتان، أو فتحتان، أو كسرتان. وذلك مثل هذه الجمل: جاءَ حامدٌ، و: رأيتُ حامداً، و: دعوتُ لحامدٍ بالخيرِ. وكقولك: طارَ عصفورٌ جميلٌ، و: شاهدتُ عصفوراً جميلاً، و: استمعتُ إلى عصفورٍ جميلٍ. فالكلمات: حامد، وعصفور، وجميل، أسماء؛ لأنها قبلتْ دخول التنوين عليها. وهذا دليل على إسميّتها.

٣- أن تكون الكلمة مناداة؛ ذلك أنّ المنادى: مفعول به. فقولكَ: يا خالدُ، هو بمثابة قولك: أدعو خالداً، فهو مفعول به، والمفعول به لا يكون إلا اسماً، مثل قولكَ: يا خالدُ ساعد الضعيفَ، و: يا فاطمةُ أكرمي أهلَكِ، فالمتكلّمُ ينادي خالداً وفاطمة، وكل كلمة يصحُّ نداؤها هي اسم، ونداؤها علامة اسميّتها.

٤- أن تكون الكلمة مبدوءة بالأداة (ألْ) زائدة على أصل حروف الكلمة، مثل قولك في: رجلٍ: الرجلُ، أو كانت (أل) أصلية، مثل بعض الظروف المبدوءة بـ (أل)، مثل: الآن، وهو ظرف للزمن الحاضر، وبعض أسماء الموصولات المصدَّرة بها، كـ: التي، والذي، والذين، واللاتي، وغيرها. والأداة (ألْ) تُؤدّي وظيفة التعريف بالاسم الذي تدخل عليه. فقولنا مثلاً: زارني صديقٌ، لا تُوصلنا إلى تحديد الشخص الزائر، فقد يكون: زيداً، أو سعيداً، أو محموداً، أو غيرهم من الأشخاص الكثيرة التي يصدق على كل واحد منهم أنه صديق، فهو اسم نكرة، والنكرة لا تدل على معيَّن. ولكننا حين نُدخل على الكلمة الأداة (أل)، فنقول: زارني الصديق، فإن الكلمة بذلك تكون قد دلّت على أنّ صديقاً معيّناً هو الذي سبق ذكره، ودار الحديث بشأنه قد زارني دون غيره من سائر الأصدقاء.

٥- أن تكون الكلمة منسوباً إليها - أي إلى مدلولها - حصول شيء، أو عدم حصول شيء، أو مطلوباً منها إحداثه، مثل قولك: هذا سافرَ، و: محمودٌ لم يُسافرْ، و: سافِرْ يا خالدُ. فالكلمات: هذا، محمود، خالد، وما أشبهها هي أسماء، إذ يُلحَظ أننا قد تحدّثنا عن (هذا) بشيء نسبناه إليه وهو: السفر، وتحدّثنا عن (محمود) بشيء نسبناه إليه وهو عدم السفر، وطلبنا من (خالد) السفر. فالحكم بالسفر، أو بعدمه، أو بغيرهما من كلّ ما تتمّ به الفائدة الأساسية يُسمّى: (إسناداً)، وكذلك الحكم بطلب شيء من إنسان، أو غيره. فالإسناد هو: (إثباتُ شيءٍ لشيءٍ، أو نفيُهُ عنه، أو طلبه منه). هذا، واللفظ الذي نُسِبَ إلى صاحبه فِعْلُ شيءٍ، أو عدمه، أو طُلِب منه ذلك، يُسمّى: (مُسنَدٌ إليه)، أي (منسوباً إليه الفعل، أو الترك ن أو طُلِبَ منه الأداء). أمّا الشيء الذي حصل ووقع، أو لم يحصل ولم يقع، أو طُلِبَ حصولُه، فيُسَمّى: (مُسْنَدٌ). ولا يكون (المُسنَد إليه) إلا اسماً. ومن هنا فإن (الإسناد) هو العلامة التي دلّت على أنّ (المسند إليه): اسم.